

42 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | الحث على طلب العلم

مع الفهم والدراية - ب -

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واحبابه ومن ثم اما بعد لا زال الحديث في كتاب الفقيه والمتفقه الحافظ البغدادي عليه رحمة الله - [00:00:00](#)

ومسألة المخالفة بين اهل الحديث واهل الرأي فاهل الحديث هم الذين يعلمون الحديث ويعرفون طرقه ويتبعون الفاظهم اهل الرأي ينحون الحديث جانبا فيكون اعمال العقل في وجود النص اعظم بكثير - [00:00:26](#)

مما يتصوره الانسان وفي هذا يقول الحافظ البغدادي وليعلم ان الاكثار من كتب الحديث وروايته لا يصير به الرجل فقيها الاكثار من كتب الحديث وروايته لا يصير به الرجل فقيها - [00:01:04](#)

وانما يتفقه باستنباط معانيه وانعام اي احساني. وانعام التفكير فيه اذا الفقيه ليس بكثرة ما عنده من كتب بعض الناس عندهم افة جمع الكتب يجمع الكتب الكثيرة ويكنزها ويرتبها ولا يكاد ينظر فيها او يرجع اليها - [00:01:36](#)

وعندما ينظر الى كتب هذا المرء يظن انه على شيء. والحقيقة انه ليس على شيء ليس الفقه بكثرة ما يحمله المرء سواء من كتب او حتى من نصوص وانما الفقه ان تكون عندك الملكة على استنباط الاحكام من هذه النصوص - [00:02:08](#)

وانما يتفقه باستنباط معانيه. اي معاني النصوص وانعام التفكير فيه فهذا ما لك ابن انس رضي الله تعالى عنه في الاثر سبعمية اربعة وتمانين قال لابني اخته ابي بكر واسماعيل ابني ابي اويس - [00:02:38](#)

اراكما تحبان هذا الشأن وتطلبانه هذا الشأن يقصو بذلك جمع الحديث. ورواية الحديث. هذا الشأن اي جمع الحديث وروايته قال نعم اي نحب جمع الحديث ورواية الحديث قال ان احببتما ان تنتفعا به - [00:03:04](#)

وينفع الله بكما فاقلا منه وتفقهها اذا ليس شأن بكثرة المحفوظ. وانما الشأن بالتفقه في هذا المحفوظ. الشأن في التفقه في هذا المحفوظ بعض الناس يكفر حفظه. يحفظ الكثير والكثير. ولكنه لا يستطيع ان يقف على حكم واحد - [00:03:33](#)

او معنى واحد من احكام ومعاني هذه النصوص ثم يقول الحافظ البغدادي في نهاية صفحة خمسمية ثلاثة وستين وانما اسرعت السنة المخالفين الى الطعن على المحدثين طعن عليه اي طعن فيه - [00:04:02](#)

لحملهم اصول الفقه يعني لماذا اصحاب الرأي يطعنون على اصحاب الحديث؟ ليه؟ لحملهم اصول الفقه وادلتهم في ضمن السنن مع عدم معرفتهم بمواضعها يبقى احيانا صاحب الحديث لا يعرف اين يضع الحديث من كتب - [00:04:33](#)

اصول الفقه او الفقه. لا يدري لا يدري كيف يستنبط الدليل. لا يدري كيف يقف على الحكم هو يروي الحديث فقط عبارة عن كمبيوتر يردد الحديث. وبالتالي تجرأ اهل الرأي على اهل الحديث. فاذا عرف - [00:05:05](#)

صاحب الحديث لو ان صاحب الحديث اجتهد في معرفة الاحكام وتمرس في الوقوف الدلالات النصوص فاذا عرف صاحب الحديث بالتفقه خرس عنده اللسن. اللسن لا تصح تستطيع ان تناله بشيء. ماذا يقولون عنه؟ وعظم محله في الصدور والاعين كانت له منزلة رفيعة - [00:05:27](#)

في الصدور ومنزلة عظيمة في الاعين وخرسى من كان عليه يطعن. خسى اي ذل وخسر وهكذا يقول وكيع وقال لقيني ابو حنيفة في الاثر سبعمية سبعة وتمانين لقيني ابو حنيفة معروف ان الامام وكيع من ائمة الحديث الكبار. ولكن مع كونه - [00:05:57](#)

اماما للحديث ومتفنا في الحديث الا انه كان ايضا فقيها عظيم الشأن الامام ابو حنيفة عليه رحمة الله كان ضليعا في النظر والاستدلال. وكان صاحب رواية ولكن لم يكن ضليعا في الراهه الرواية. لم يكن ضليعا في هذه الرواية. حتى ان بعض اهل الحديث - [00:06:30](#)

كان يضاعفه في الحديث فبضاعة الامام ابي حنيفة عليه رحمة الله في الاستدلال والوقوف على وجوه المعاني اعظم من تضلله في علم الحديث والامام وكيع عليه رحمة الله كان ضليعا في الحديث ظليعا ايضا في الفقه - [00:07:00](#)
فلقي وكيع ابا حنيفة. فقال لي اي قال ابو حنيفة لو كيع لو تركت كتابة الحديث وتفقهت اليس كان خيرا؟ ابو حنيفة بينصى بينصح وكيع. وهو وكيع ابن الجراح. بيقول له لو انك - [00:07:26](#)

لم تكثر من كتابة الحديث واجتهدت في التفقه في الحديث. اليس ذلك خيرا لك؟ قلت اي قال وكيل لابي حنيفة افليس الحديث يجمع الفقه كله. دي مسألة موجودة من زمان يا اخواني. مسألة المصادمة بين اهل الحديث - [00:07:52](#)
واهل الفقه والشيخ محمد الغزالي عليه رحمة الله له كتاب في هذه المسألة الحديث النبوي او السنة النبوية بين اهل الحديث واهل الفقه وجعل هناك خلافا بين الاثنين. وجعل حربا ضروسا بين الفريقين. والحقيقة لن - [00:08:15](#)

تريد صاحب الحديث الذي يغفل المعاني ولا يريد الفقيه الذي لا يحتفي بالحديث. احنا عاوزين لا ده ولا ده نحن نريد الذي يعرف الحديث ويفقهه. ده هذا ما نريده. حتى ولو كان قليلا في - [00:08:42](#)

طلب الحديث لقيني ابو حنيفة. اي لقي ابو حنيفة وكيع. فقال له لو تركت كتابة الحديث وتفقهتها اليس كان خيرا؟ قلت اي قال وكيع افليس الحديث يجمع الفقه كله مش ده الحديث ده! بيجمع الفقه كله! احنا لو فتحنا كتاب البخاري او مسلم او اي سنن كابي داوود او ابن - [00:09:02](#)

هنجد ان هذه الكتب مصنفة على ماذا؟ على الابواب. مصنفة على الابواب ومن جملة هذه الابواب الابواب الفقهية. هتجد كتاب الصلاة وفي كتاب الصلاة هتجد هناك ابواب كثيرة باب الركوع وباب السجود وغير ذلك. تجد كتاب النكاح تجد احكام الفرقة كلها موجودة في كتب السنة. كتاب الظهار - [00:09:34](#)

كتاب الايلاء كتاب الطلاق كتاب الخلع. هذه كلها كتب في كتب السنة. فقال له وكيع افليس الحديث يجمع الفقه كله من خلال الحديث يمكن دراسة الفقه قال وكيع لابي حنيفة عليهما رحمة الله - [00:10:04](#)

افليس الحديث يجمع الفقه كله قال ابو حنيفة ما تقول في امرأة ادعت الحمل وانكر الزوج امرأة ادعت انها حامل وانكر الزوج. الزوج قال انا لم آآ اقاربك. لم فانكر ذلك الحمل - [00:10:28](#)

المرأة تقول هذا الحمل منك والزوج يقول هذا الحمل ليس مني نعمل ايه؟ دي مسألة فقهية فهذه المسألة يسألها ابو حنيفة لو كيع عليهما رحمة الله فقال له وكيع حدثني عباد ابن منصور عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله - [00:10:58](#)

الله عليه وسلم لا عن الحمل. لا عن الحمل الملاعنة ان هو يحلف اربع ايمان او هي تحلف الاول اربع ايمان والخامسة ان لعنة الله عليها ان كانت من الكاذبين ان كان ذلك الولد او كان ذلك الحمد ليس من ابيه - [00:11:25](#)

وهو ايضا يحلف هذه الحلفان الخمس فهذه الملاعنة ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم لاعنا بالحمل. وهذا الحديث اصله موجود في البخاري وفي مسلم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لاعنا بالحمل فتركني ابو حنيفة تعجب - [00:11:53](#)

من هذا الصنيع من وكيع ان النص كان دائما حاضرا لكي يجيب في هذه المشكلة او هذه المعضلة الفقهية. ترك ابو حنيفة وكيع ابن الجراح. فكان بعد ذلك اذا رأني في طريق ابو حنيفة. اذا رأى وكيعا في طريق يأخذ في طريق اخر. خلاص. يعني - [00:12:23](#)

خلاص استحي منه لم يعد له وجه يقابله به. ليس معنى ذلك الكره ولكن معنى ذلك الاستحياء الحديث التالي ان وكيع رضي الله عنه قال غير مرة يا فتيان والمقصود بالفتيان هنا اي الذين يجتهدون في جمع روايات الحديث. الذين يجتهدون - [00:12:53](#)

في جمع روايات الحديث. يا فتيان وقال يا فتيان لانهم مجتهدون. لانه مجتهدون او لان الحديث لان الحدائة تغلب على اكثرهم. يعني كثير منهم لا زال في طور الحدائة. لسه صغير في السن. فقال يا فتية اما ان يحمل على هذا او يحمل على ذلك - [00:13:24](#)

يا فتیان تفهموا فقه الحديث. تفهموا اي افقها فقه الحديث افهموا فقه الحديث. فانكم ان تفهمتم فقه الحديث لم يقهرکم اهل الرأي فانكم ان تفهمتم فقه الحديث لم يقهرکم اهل الرأي - [00:13:54](#)

والتالي انه قال لاصحاب الحديث اي وكيع لو انكم تفقهتم الحديث وتعلمتموه لو انكم تفقهتم الحديث وتعلمتموه ما غلبکم اصحاب الرأي ما قال ابو حنيفة في شيء يحتاج اليه الا ونحن نروي فيه بابا. اي كل - [00:14:22](#)

في مسألة تكلم فيها ابو حنيفة برأي هذا الرأي نحن نثبت من طرق كثيرة من الاخبار هذه الطرق تبلغ درجة الباب. الباب الذي فيه احاديث كثيرة. يبقى اذا الانسان لابد ان - [00:14:51](#)

شهد مع طلب العلم فهم العلم. لا تكن جامعا له فقط. ولكن كن فاهما له ايضا فان جمع العلم ربما يكون يسيرا. لا سيما في هذه الازمان الذي نحن فيها الان - [00:15:11](#)

على الهاتف النقال ان تحمل عشرات الالاف من الاحاديث ومئات الكتب وتستحضرها وفي لحظة واحدة يمكن ذلك الامر. صار تحمل العلم في هذه الايام يسيرة. ولكن اين التفقه في ذلك اليوم - [00:15:31](#)

لان هذه القضية ان نفهم وان نتفقه ما نحمله. يقول الحافظ البغدادي وسأقل شيئا يسيرا من هذه الجملة واقف لانه باب طويل. ولا بد للمتفقه مسألة مهمة جدا مسألة مهمة ان بعض الناس يهجم على العلم من غير دليل. يهجم على العلم من غير - [00:15:51](#)

دليل لو ان انسانا ارتاد طريقا يجهله يمكن ان يضل فيه. مش كده ممكن؟ يمكن ان يضل فيه. ويمكن اذا اجتازه ان يجتازه في الاوقات الطويلة فاذا ما وجد مرشدا دليلا يدل به الى الطريق ودروبه ومسالكه. كان ذلك ادعى - [00:16:23](#)

الى اختصار الطريق وعدم الوقوع في مضلته او مهالكه. ممكن يكون فيه هناك مكان مهلك او هذا المكان قفر من مشى فيه ظل الذي يأخذك الى السلامة ويجنبك مهالك الطريق - [00:16:53](#)

بقوى الدليل هو المرشد. طيب طالب العلم من دليله ومرشده؟ من هو؟ شيخه مرشده ودليله في الطلب شيخه. كل من كان الكتاب شيخا له فان له يكون قريبا. فان ظلاله يكون قريبا - [00:17:14](#)

أرايتم الى هؤلاء المتهوكين النوكة الذين يحكمون على شرع الله تعالى بعقولهم ويخطئون ائمة العلم ويتهمون بالضلالة ويقتطعون الكلام من موطنه. ما فعلوا ذلك الا بسبب ماذا الا بسبب انهم ارتادوا طريقا لم يكن معهم فيه دليل. فظلوا - [00:17:40](#)

فظلوا وزينوا لكثير من الناس سوءا كثيرا. قال الحافظ البغدادي ولا بد للمتفقه اي طالب الفقه العلم من استاذ يدرس عليه. من استاذ يدرس طيب يعني دي مسألة مهمة جدا. الاستاذ ليس شرطا ان ينهي معك في كل - [00:18:12](#)

يوم كتابا لأ يمكن للاستاذ ان ينهي معك كتابا في سنتين. ولكن سنتعلم منه امورك كثيرة تتعلم منه طريقة الفهم. طريقة العرض اساليب القول كيفية بناء العلم تتعلم منه السمات. تتعلم منه الادب. تتعلم منه كيفية التعامل مع النصوص. دي كلها امور لن - [00:18:42](#)

تعلم من الكتاب وانما تتعلم من من؟ من الاستاذ. ولا بد للمتفقه من استاذ يدرس عليه ويرجع في تفسير ما اشكل اليه. لو ان هناك مسائل عويصة مش قادر يفهمها يعمل ايه - [00:19:12](#)

يفهمها بمزاجه ولا يرجع الى استاذه ليفهمها له ويتعرف منه ان يتعرف الطالب من طرق الاجتهاد. كيف يمكن ان ينظر الى النص؟ كيف يمكن ان يستخرج العبارة من موطنها كيف يمكن ان يحذر المشكلة من المسائل؟ كيف يمكن ان يجمع المسألة جمعا - [00:19:33](#)

كيف يمكن ان ينعم النظر في اقوال اهل العلم؟ كيف يمكن ان ينظر الى ادلة الفرقاء لينتهي الى ما يظنه حقا. هذه المسائل سيتردب عليها ويقف عليها ليس من خلال اسبوع ولا - [00:20:03](#)

شهر ولا سنة ولكن بطول الصحبة للاستاذ. ولا بد للمتفقف من استاذ يدرس عليه ويرجع في تفسير ما اشكل اليه ويتعرف منه طرق الاجتهاد. وما يفرق به بين الصحة ساخذ اثرا واحدا وبه تكون الكفاية. قيل لابي حنيفة قيل - [00:20:24](#)

لابي حنيفة احد الائمة المعروفين الكبار قيل له ماذا؟ في المسجد حلقة حلقة ده منتدى مؤخر في المسجد حلقة ينظرون في الفقه حلقة ينظرون في الفقه. هنا جر مجرور محذوف والتقدير حلقة من - [00:20:54](#)

من الناس او حلقة من طلبة العلم او حلقة من الجالسين. فالجار المجرور هنا محذوف. دل عليه الخطاب فقال لهم رأس الجماعة اللي قاعدين في المسجد دول بيتفقهوا في الدين والعلم لهم رأس لهم استاذ - [00:21:22](#)

تعلمهم ويشرح لهم ويهديهم وياخذ بايديهم؟ قالوا لا قال جملة عجيبة جدا قال لا يفقه هؤلاء ابدأ. اذا لا بد في طلب العلم من وجود الاستاذ او المدرس ولا خير فيمن جعل كتابه استاذة وجعل صحيفته رأس ما له فان - [00:21:46](#)

هذا ادعى الى عدم الفقه في الدين. نسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم. وان يغفر لنا واياكم. وان يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. وصلى الله وسلم وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:22:14](#)

- [00:22:34](#)